ولا يمنع ذلك ولو جرت العادة بخلقها في العين فليست شرطا وقال
الواحدي وعلى القول بانه رآه بقلبه جعل الله تعالى بصره في فؤاده او
خلق لبصره فؤادا لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى
بالعين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال رأى محمد ربه
بعينه كما حمله عليه الواحدي وتبعه البغوي وفي مسلم من حديث ابي
ذر الغفاري رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك اي رؤيته لربه فلفظه عن عبد الله بن شقيق هل رأيت
ربك فقال نور منون مرفوع وروي بالنصب ايضا اني بفتح الهمزة
وشد النون والقصر اراه اي حجابه نورا اشارة الى ان نور خبر مبتدا
محذوف وانه فاعل لفعل مقدر اي حجبني او منعني او ظهر لي نور وعلى
رواية النصب تقديره رأيت نورا فكيف تفسير له لقوله اني اراه
ومعناه ان النور منعني من الرؤية لجري العادة بان النور اذا غشي
البصر حجبه عن رؤية ما وراءه وروي نوراني بكسر النون الثانية
وشد التحتية نسبة للنور على غير قياس كصنعاني وهذه
الرواية حكاها في الشفا عن بعض مشايخه ولكنه قال في شرحه
لمسلم الاكمال هذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها في اصل من
الاصول وعند احمد عن ابي ذر قال صلى الله عليه وسلم
رأيت نورا ظاهر عزوه لاحمد بعد عزوه ما قبله لمسلم انه لم يروه
وليس كذلك فقد رواه مسلم ايضا عقب الاول من وجه اخر
عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسالته فقال عن اي شيء كنت تساله قال
كنت اساله هل رأيت ربك قال قد سالته فقال رأيت نورا اي رأيت
نورا حجبني عن رؤية الله فتتفق الروايتان على ان النور
مانع ومن المستحيل ان تكون ذات الله تعالى نورا اذ النور من
جملة الاعراض والله تعالى يتعالى عن ذلك وكذا قال في الشفا
حديث ابي ذر هذا مختلف اي فيه من حيث اللفظ محتمل اي
لكونه رآه او لم يره مشكل اي من حيث جعل ذاته نورا وقال
في الاكمال ومن المستحيل ان تكون ذاته نورا لانه جسم وهو منزه
عنه بالاجماع فيؤول بما ذكر في الله نور السموات والارض ان معناه
منورهما او هادي اهلهما او منور قلوب المؤمنين او ذو البهجة والجمال
او خالق النور ورده ابو عبد الله الابي بانه لا يستقيم تاويل الرؤية
بشيء من الجميع لانه لا يلتئم مع قوله اني اراه لان كونه خالقا او منورا
او هاديا لا يمنع من رؤيته قال السنباطي فالذي يظهر على
ما يعتقده من وقوع الرؤية ان قوله نوراني فهو ونوراني استعظم
ما وقع له من الرؤية وما شاهده من الالات العلية فقال اعترافا

بالقصور

بالقصور عن درجة الرؤية واستعظاما للذات المرئية كما قيل في قوله
تعالى اني يحيي هذه الله بعد موتها قال واما رأيت نورا فهو نص
في الرؤية وتاويله بان المراد منعني عن رؤيته كعادة الانوار
الساطعة ضعيف جدا لان فيه قياس الاشيا الخارقة للعادة
الجائية في طور ما وراء العقل على الاشيا المحسوسة العادية وهذا
خطا قطعا انتهى وقال الغزالي في تخريج احاديث الاحيا ما زلت
لهذا الحديث منكرا وقال ابن خزيمة في القلب من صحة اسناده
شيء انتهى واجيب بان النور من اسمائه تعالى كما في الحديث
قال الغزالي ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره ونحوه قول
الاسنوي الله نور ليس كالانوار فالروايتان بمعنى فهو نور
النور الخفي بفرط الظهور وقول عياض النور جسم غير مسلم
وعند ابن خزيمة والنسائي عنه اي عن ابي ذر انه قال
في تفسير الاية رآه بقلبه ولم يره بعينه وروى ابن جرير عن بعض
الصحابة قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم اره بعيني رأيته
بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلى وفيه موسى بن عبيدة ضعيف
وبهذا يتبين مراده في حديث ابي ذر المذكور عن مسلم
بذكر النور الذي حال بينه وبين رؤيته ببصره وذلك لا يمنع
رؤيته بقلبه وصحح اي مال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح
الاثبات اي انه رآه ببصره واطنب في الاستدلال بما يطول ذكره
وحمل ما ورد عن ابن عباس من انه رآه بقلبه على ان الرؤية
وقعت مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه جمعا بين مختلف الروايات
عنه عملا بتصريحه بذلك في الطبراني الناص على رد المطلق المقيد
كما هو تقريره ومما يعزى للاستاذ عبد العزيز المهدوي انه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من سفر الاسرى سمى خروجه من
مكة الى المقدس ثم الى السموات ثم الى حيث شاء الله سفرا
لصدق حد السفر عليه وهو الخروج للارتحال من محل الى غيره ابن
العوالم بكسر اللام من حيث حكمهم اي نظر كل عالم وخاطبه بما
يليق بفلكه المتعلق به ومرتبتهم اللايقة بهم قربا وبعدا وسقى كل
واحد من كاسه وعلى قدر عقله فخاطب الكفار وهم احد
العوالم بما راى في الطريقة وما كان في المسجد الاقصى على
العيان بكسر العين المشاهدة حيث جلاه الله له المسجد
وما يعرفونه لانه في ملكات الاجسام حتى صدقوا بالاسرى
حقيقة وان لم يؤمنوا عنادا ثم انتهى حتى حدث عن فلك فلك سماء
وكذلك في كل سما حتى انتهى الى ما شاهد وراى كل هلك وما يليق
ان يحدث به اعني اصحابه على قدر مرتبتهم بلا ضيق ولا ازدحام

Copyright © King Saud University